

سلسلتا || دفع بهتان رسلان فيما ادعاه من  
تراجعات وما أحدثه من تلبيس وروغان



كشف بهتان رسلان

وإثبات جهله

بنسبته (الشنوق بالحبل) للرحمن

(محاضرة مفرغة)

لفضيلة الشيخ أبي الألباني /

هشام بن فؤاد البيهقي

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، يهدي من يشاء إلى الصراط المستقيم فضلاً ويُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ عَدْلًا، وصلى الله على المبعوث رحمة للعالمين، الشارح لها الصراط المستقيم، ورضي الله عن أصحابه الغر الميامين، الذين أنعم الله عليهم فجعلهم رأس سبيل المؤمنين

وبعد:

فلقد قام محمد سعيد رسلان - كفى الله شره - بمحاولاتٍ فاشلةٍ بائسةٍ في التبرير لنفسه في عدة عباراتٍ أساء فيها الأدب مع الله - عزَّ وجلَّ - فأنزل عدَّةَ مقاطعٍ متتابعةٍ بالعناوين التالية: «دفع البهتان حول عبارة يُدَوِّخُ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ الْمُشْرِكِينَ»، «دفع البهتان حول عبارة شنقه اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ»، «دفع البهتان حول عبارة: الذوق الشفيف والحسُّ اللطيف»، «دفع البهتان حول إضافة اللسان إلى الله تعالى»، «دفع البهتان حول عبارة: فيواطئ الهوى الهوى».

وبدلاً من أن يؤوب رسلان ويتراجع عن عباراته في وصف الله - عزَّ وجلَّ - والإخبار عنه بغير اللائق بما لم يرد في الكتاب حرفه ولا في السنة لفظه ولا على طريقة السلف شرحه، صار يجادل ويراوغ ويلبِّس ويدافع عن شخصه لا عن دينه، فتورَّط وتورَّط، وهذا شأن المخذول دائماً لَمَّا فشل في إيجاد تبرير لتجاوزاته بقاعدة من قواعد السلف أو تعبير من كلام الأئمة أو سياق يتعلَّق به وضع قاعدة يجد لنفسه به محلاً عند أتباعه وموطنًا عند متعصبيه حتى تبقى مكانته غير مهزوزة وصورته غير مطموسة، فأوجد قاعدة وهي اللجوء إلى المعاني اللغوية والمفردات العربية عسى أن يجد بين معاجمها معنىً يستغله، فراح يأتي بشيءٍ من هذا وشيءٍ من هذا فإذا وجد في طريقه معنىً ينضاف لا يريدُه هو بتره غير مأسوف عليه، ولئن سألتَه لَمَّ فعلتَ هذا؟ قال بلسان الحال ﴿ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾، والذي ينبغي أن تعرفه أيُّها المتعالم وتتعلمه أيُّها الباغي أنَّه ليس كل ما صحَّ لغةً يصحَّ نسبته إلى الله - عزَّ وجلَّ - إذ الطريق إلى ذلك مصون بالتوقيف وبما يليق مما شهد به السلف

وتلقّفوا به، وليس كلُّ من انحرف في نسبة شيء إلى الله لا يلجأ إلى اللغة.

قال العلامة محمد خليل هرّاس - رحمه الله - في شرح الواسطية: «باب الإخبار أوسع هذه الأبواب فإذا كان الإخبار بمعنى صحيح لم يُنْفَ في الكتاب والسنة وثبت جنسه في الكتاب والسنة فإنّه لا بأس أن يُخْبَرَ عن ذلك» أ. هـ

وقد سبق وبيّنا انحرافه ومراوغته حول عبارة «يُدَوِّخُ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ الْمُشْرِكِينَ» وما قام به من بتر لنصوص العلماء وكذبٍ عليهم وعلى الشريعة وتقعيده لقواعد باطلة مع تناقضه في الاستدلال، وهذا أوضحناه بالأدلة.

وأما هذه المقاطع الباقية فلنا معنا عدة وقفات:

أولاً: أنّ تلك الإساءة من الرجل في وصف ربّ العالمين والإخبار عنه بما لا يليق قد أُعْلِمَ بها ورُدَّ عليه فيها منذ مدة طويلة تقارب العشرة أعوام تقريباً كما أخبر هو عن نفسه بذلك.

قال رسلان: «كل ما يأخذونه مما يقولون أنّه من الأخطاء ومن المؤاخذات منشورٌ من سنة ثمانٍ وألفين» أ. هـ

والسؤال: علامَ لم يردُّ ويبين منذ هذه الفترة إن كان على حقٍّ وهُدَى؟

وأين دفع البهتان عن هذه العبارات طيلة هذه المدة؟

ومعلومٌ أنّ الرجل عظيم البهت ولافتراء على الآخرين، فكيف يصبر على البهاتين هذه المدة كلها؟! إلا أنّهُ متورطٌ، لكن لما رأى سقوطه وانتشار هذه الأشياء صار يدافع عن نفسه ليحافظ على البقية الباقية من أتباعه، هذا دليل على بطلان دفاع الرجل عن نفسه.

ثانياً: مما يدل على بطلان دفاعه عن نفسه وأنّه ليس مقبولاً - أي هذا الدفاع - قام الرجل بحذف كثيرٍ من هذه العبارات، فحذف عبارة «فقال لهم بلسان المقال بعد لسان الحال» من خطبة «مدنية الإنسان»، وحذف كذلك عبارة «فيواطئ الهوى الهوى» من خطبته «ليلةٌ ثمنها الجنة»، وحذف كذلك عبارة «بهذا الذوق الشفيف

والحسّ اللطيف» من قوله: «لذلك يقول ربنا جلّت قدرته بهذا الذوق الشفيف والحسّ اللطيف بأنّ هذا الدين هو دين الإحساس»، إلى غير ذلك من عباراتٍ سيأتي بيانها في محلّها.

والسؤال الذي يطرح نفسه ويُرضي خصمه، لماذا حذف رسلان هذه العبارات مع دفاعه عنها؟!

قال رسلان: «لماذا نحذفها؟، أنتخلى عن الصواب من أجل أنّ هنالك من لا يفهم؟» أ. هـ

إذا كانت صواباً فعلام حذفها؟ وإذا كانت باطلة فعلام دافع عنها؟ وأظنّ أنّ هذا الوجه كافٍ في كشف انحرافه وبيان حاله وخذلانه.

وسنبداً أيّها الأخوة بالعبارة الأولى، وما يتعلّق بها، وهي عبارة «شنقها الله في مقطعه الذي قال» دفع البهتان حول عبارة: «شنقها الله ربّ العالمين»

ذكر في عبارة: «شنقها الله ربّ العالمين» أنّ الشنق من آحاد الخنق وأنّ الخنق ورد في حديث معاذ بن جبل<sup>d</sup> في دعاء الله لا أن يخنقه خنقه في نزع الموت

قال رسلان: «والشنق من آحاد الخنق، فكلُّ شنقٍ خنقٌ وليس كلُّ خنقٍ شنقاً، وقد أخبر معاذ<sup>d</sup> عن الله . جلّ وعلا . بالخنق سياق موته<sup>d</sup> مطعوناً، أي: مُصاباً بالطاعون، فكان<sup>d</sup> يقول: «اخنقني خنقك فوعزتك إني لأحبك» أ. هـ

وعليه فيكون رسلان ما تكلم إلا بما تكلم به الصحابي الجليل معاذ بن جبل<sup>d</sup>، هذا خلاصة ما ذكره في هذا المقطع دفاعاً عن نفسه.

ولرد عليه نقول: إنّ رسلان جعل تعليقه كلّه على لفظة الشنق ولم يذكر السياق كاملاً، والذي يدلّ على سقوط كلامه إذ الإساءة ليست في اللفظة وحدها، نعم اللفظة فيها الإساءة لكن ليست اللفظة وحدها، وإنّما في السياق بأكمله حيث يقول رسلان: «فأيّما أمة تمردت بجبروتها وقوتها على أمر الله ربّ العالمين مدّ الله ربّ العالمين لها الحبل رويداً رويداً ثمّ شنقها بحبلها، شنقها الله ربّ العالمين بحبلها» هكذا يؤكّد

قال رسلان: «فأيّما أمة تمردت بجبروتها وقوتها على أمر الله ربّ العالمين مدّ الله ربّ العالمين لها

الحبل رويدًا رويدًا ثمَّ شنقها بجبلها، شنقها الله ربُّ العالمين بجبلها وسامها سوء العذاب» أ. هـ

فلماذا اقتصر هذا المراءغ على لفظة «شنقها الله» وترك باقي السياق؟!

لأنَّه وجد حال بحثه الجديد لفظة «خنق» في حديث معاذ d فأراد أن يجعل مناسبة بين اللفظين وبالتالي يكون قد خرج منها، ولن يستطيع ذلك، فإننا نطالب رسلان الآن بالآتي: (١)

(١) كيف يصحُّ الإخبار عن الله رب العالمين بأنَّه يمدُّ للأمة المتمردة الحبل رويدًا رويدًا؟ فأَيُّ حبلٍ هذا؟ ومن أيِّ نوعٍ؟ وما دليله؟

(٢) كيف يصحُّ الإخبار عن الله رب العالمين بأنَّه شنق الأمة المتمردة بجبلها؟ ما الدليل على ذلك؟ وما كيفية الشنق وما صفته؟ وما الدليل على أنَّ الشنق كان بالحبل؟ وعلام التأكيد بالشنق بالحبل؟ هل لنصِّ ورد؟ أم لإجماع حصل؟

(٣) أنَّ الإخبار عن الله لا وإن كان غير توقيفي في اللفظ إلاَّ أنَّه منضبط بالضابط الشرعي حيث يكون إخبارًا عمَّا يليق أن يُخبر عن الله لا به، كما سبق ذكر كلام العلامة محمد خليل هراس - رحمه الله - في تعليقاته على الواسطية، فقد قال - رحمه الله - : « باب الإخبار أوسع هذه الأبواب فإذا كان الإخبار بمعنى صحيح لم يُنف في الكتاب والسنة وثبت جنسه في الكتاب والسنة وإن لم يثبت مفرده فإنَّه لا بأس أن يُخبر عن ذلك » أ. هـ

فشرطه أن يكون بمعنى صحيح لائق بالله - سبحانه وتعالى وأن يثبت جنسه في الكتاب والسنة، فهل الشنق بالحبل والمدُّ له رويدًا رويدًا مما هو من وصف الإنسان المخلوق، يليق أن يُخبر عن الله به؟

فهل الشنق بالحبل والمدُّ بالحبل والمدُّ له رويدًا رويدًا، ليس لفظة «الشنق» وحدها التي حاول أن يربط بينها وبين لفظة «الخنق» التي جاءت في رواية من روايات هذه الأحاديث وبعض طُرُقهِ في حديث معاذ بن جبل d

فهل الشنق بالحبل والمدُّ بالحبل والمدُّ له رويدًا رويدًا مما هو من وصف الإنسان المخلوق، يليق أن يُخبر عن الله به؟ سبحانه هذا بهتانٌ عظيم

والله - عز وجل - يقول: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١١)﴾ [الشورى: ١١].

وأما استدلاله بقصة معاذ بن جبل d الصحابي الجليل والتي ورد في بعض طرقها «اخْتُنِقَ خَنْقَكَ فَوَعَزَّتْكَ إِلَيَّ لِأَجْبُكَ»؛ فهذا مردودٌ عليه برود:

(١) أن هذا الأثر مثله لا يقوى على إثبات ما ذُكِرَ من لفظة الخنق، لأن مدار الحديث على شهر بن حوشب وقد اضطرب فيه سندًا ومنتأ، وشهر بن حوشب فيه اختلاف كثير كما هو معروف عند أهل العلم ومعلوم.

(٢) فإن كثيرًا من روايات الأثر ليس فيها لفظة «الخنق»، بل خلت منها تمامًا، مما يُشكك في ثبوتها.

(٣) الطرق الأخرى من غير طريق شهر بن حوشب لا تخلو طريق منها من ضعف.

فهل بعد هذا نثبت هذه اللفظة؟

ولو استطردت في ذكر الروايات والطرق ونقدها لطلال المقام، ولكنني اختصرت اختصارًا يناسب المقام.

وأخيرًا: فقد سئل الشيخ عبد العزيز الراجحي - حفظه الله - عن الإخبار عن

الله - تعالى - بهذا

٦

يقول السائل: خطيب يخطب ويقول: «فأئمة أمة تمردت مجبروتها وقوتها على أمر الله رب العالمين مد الله رب العالمين لها الحبل رويدًا رويدًا ثم شنقها مجبلها» هل يجوز نسبة الشنق لله؟

الشيخ: لا ما يصح، هذا الكلام لا يليق.

وبهذا يتبين أن محاولة رسلان أن يبرر لنفسه في هذه العبارة محاولة فاشلة وعليه أن يتقيد بما ورد عن السلف الصالح رحمهم الله تعالى في الإخبار عن الله - سبحانه وتعالى - جنسًا، وإن كان مفرد ذلك ليس توقيفيًا فإن الإنسان ينبغي أن ينضبط بضابطين:

الضابط الأول: أن يكون المعنى معني صحيحًا يصح الإخبار عن الله ﷻ به.

والضابط الثاني: أن يكون جنس ذلك واردًا في كتاب الله وفي سنة رسول الله ﷺ وصلى وسلّم وبارك على عبد الله ورسوله محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.